

أساليب البحث العلمي القانوني

Research Methods for Law

Prepared by: Nourallah Elkolaly

RML001

Lecture 1



ماهية البحث العلمي والبحث القانوني

Lecture 1

RML001

Prepared by
Nourallah Elkolaly

Lecture

1

مصادر المحاضرة



ماهية البحث العلمي والبحث القانوني

- ❑ مضمون وأنواع البحث العلمي.
- ❑ مضمون البحث القانوني وأنواعه.
- ❑ سمات الباحث.

Lecture

1

مقدمة

للبحث العلمي الدور الرئيسي في تطور الحضارة الإنسانية، فواقعنا اليوم ما هو إلا نتيجة أبحاث الأمس. البحث العلمي فطرة إنسانية وغريزة تدعو الإنسان للتأمل والتفكير والتدبر في ذاته فيطورها، وفي الكائنات فيحاكيها؛ ليصل إلى إشباع احتياجاته بابتكارات واختراعات على مر العصور إلى أن وصلنا لعصرنا الحالي الذي نتمتع فيه بالتقدم العلمي والتكنولوجي، وكذلك على المستوى الإنساني توصلنا لنظريات تفسر وتحلل الظواهر الإنسانية والاجتماعية لتساعد على معالجة المشكلات وإيجاد سبل التطوير والتحسين.

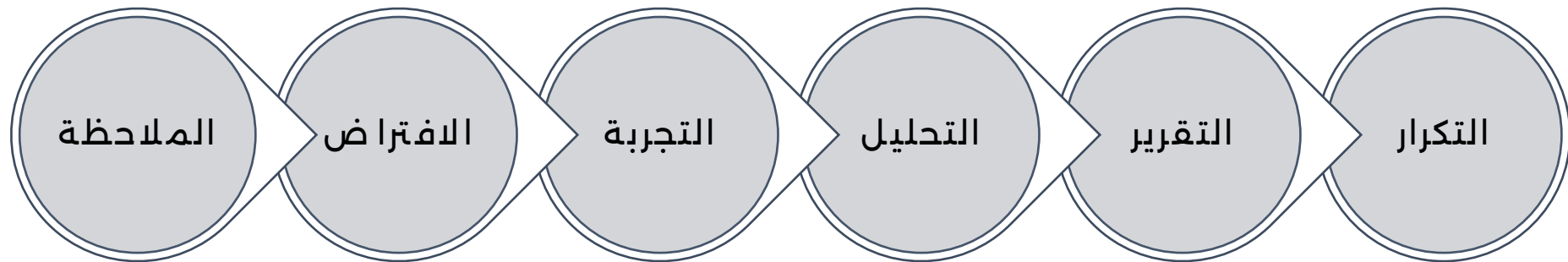
فإن تقدم البشرية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبحث العلمي وما يفرزه من نظريات وأفكار وابتكارات ومخترعات، مما يؤكد أهمية البحث العلمي بما لا يدع مجالاً للشك.



Lecture

1

الخطوات الفطرية للبحث



يكون محل البحث العلمي في العلوم التجريبية هو الأشياء
والمواد، أما في العلوم الإنسانية يكون محله الإنسان ذاته
وبالتالي المجتمع.

ونتيجة لكثرة الابتكارات والاختراعات الملموسة التي ندرك من
خلالها دور البحث العلمي، قد يظن البعض أنه يقتصر على
العلوم التجريبية فقط، وأن البحث في العلوم الإنسانية
والقانونية من قبيل الترف.

لكن البحث العلمي في مجالات العلوم الإنسانية عموماً
والعلوم القانونية خصوصاً واجب وضروري لتنظيم المجتمع
من كل جوانبه اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.



Lecture
1

لا يقتصر مجال البحث العلمي على العلوم التجريبية

مضمون وأنواع البحث العلمي

- ❑ تعريف البحث العلمي
- ❑ خصائص ومميزات البحث العلمي
- ❑ أهمية البحث العلمي
- ❑ مستويات البحوث العلمية

Lecture

1



تعريف البحث العلمي

Lecture

1

تتكون عبارة البحث العلمي من كلمتين هما "البحث" و "العلمي"

البحث:

"البحث" هو التنقيب والتفتيش وتجمع على "بحوث" و "أبحاث" وهو بذل المجهود في موضوع ما لجمع كل ما يتصل به من معلومات. تعددت تعريفات البحث؛ فهو استقصاء دقيق منظم يهدف إلى اكتشاف الحقائق أو إضافة المعارف التي يمكن التحقق منها مستقبلاً عن طريق الاختبار العلمي.

العلمي:

"العلم" ضد "الجهل" وهو إدراك حقيقة الأشياء ، وهو وسيلة وأداة للاستعلام والاستقصاء، وهو مجموع مسائل وأصول كلية حول موضوع معين تُعالج بمنهج معين وتنتهي إلى بعض النظريات والقوانين.

Lecture

1

البحث العلمي

تعددت تعريفات البحث العلمي بين الفقهاء وعرفه البعض بأنه " إعمال العقل
في التفتيش عن الحقيقة عن طريق استخدام أدوات
ووسائل ومناهج معينة"

خصائص ومميزات البحث العلمي

الأصالة والابتكار:

يتطلب البحث العلمي وضوح دور الباحث في طرح فكرة البحث وإشكاليته، ومن ثم تحليل البيانات وربطها والوصول لنتائجه الخاصة بشأن موضوع البحث.

فمجرد جمع آراء وأفكار الآخرين لا يعتبر بحثاً علمياً حتى مع التزام الباحث بتوثيق المعلومات المقتبسة ومفترضات الأمانة العلمية، لأن فكرة البحث يجب أن تكون نابغة من إبداع الباحث نفسه.

خصائص ومميزات البحث العلمي

التنظيم والمنهجية:

لا يعتمد البحث العلمي على الصدفة، ولا يمكن أن يتم بعشوائية؛ لكنه نتاج أسلوب علمي محكم ومنظم ومنضبط وفق مناهج علمية.

التعميم والتنبؤ:

لا يقتصر البحث العلمي على تفسير الظواهر الحالية، بل يسعى كذلك للتنبؤ بما قد يحدث مستقبلاً في ظواهر مشابهة، وبالتالي يمكن للبحث العلمي تعميم ما توصل إليه من نتائج على نطاق أكبر.

الموضوعية والدقة والتجريد :

يتسم البحث العلمي بالموضوعية؛ حيث يجب أن تكون خطوات البحث ونتائجه خالية من أي تدخل للعواطف أو الميول الشخصية، ويعتمد على الدقة في تحليل وربط المعلومات واستنباط النتائج، والتجريد حيث لا ينغمس البحث في التفاصيل ويهتم بجوهر الفكرة وبذلك يمكن تطبيقه على أفكار وظواهر مشابهة وهذا ما يعطيه القيمة العلمية.

البحث العلمي تجديدي وحركي:

البحث العلمي دائم التطور والتجدد؛ حيث ما يتم التوصل إليه من نتائج يمكن أن تتغير في ضوء معطيات ومستحدثات جديدة.

البحث العلمي نظري تجريبي:

يعتمد البحث العلمي على دراسة الظواهر من خلال فرضيات يمكن اختبارها وفحصها وتجربتها للتحقق من صحة الأفكار والنتائج والنظريات.

أهمية البحث العلمي

Lecture

1

بالنسبة للباحث:

يساهم البحث العلمي في تشكيل الشخصية العلمية للباحث؛ فوصف شخصية الباحث بأنها "علمية" "العلمية" تعنى قدرته على التفكير المستقل والنقد الحر المستند إلى منطق سليم ومنظم ينتهي باستنتاج واستنباط في محله، مما يؤدي إلى الابتكار والقدرة على ربط الأفكار والأشياء بنظائرها.

في عالم يتغير بسرعة، يصبح الباحث الحق هو الرائد الذي يقود ويحرك ويؤثر في العقول والأذهان.

أهمية البحث العلمي

Lecture

1

بالنسبة للمجتمع:

يسهم البحث العلمي في توصيف الحاضر واستشراف المستقبل ووضع النظريات والقوانين التي تحكم المجتمع، والوصول إلى الابتكارات والاختراعات التي تخدمه، كما يساهم البحث في وضع القوانين التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

فالبحث العلمي هو ركيزة تقدم أي مجتمع، فاليوم تُقاس قوة الدول بمدى تقدمها في البحث العلمي، فالبحث العلمي والتطور التكنولوجي والفكري والإنساني بمثابة السلاح الحقيقي في يد المجتمعات والدول لتفرض نفوذها وسيطرتها بغض النظر عن مساحتها أو عدد سكانها.

مستويات البحوث العلمية

البحث المتعلق بالتنقيب والكشف عن حقائق: يهدف هذا البحث إلى التنقيب عن ظاهرة معينة وجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها، ليصل للحقائق حولها.

البحث المتعلق بالتفسير النقدي: هذا البحث أكثر تقدماً حيث يعني بتفسير الحقائق التي تم الوصول إليها، وإيجاد علاقات منطقية بينها وتحليلها، وهذا يتطلب من الباحث اعتماده على مهاراته العقلية في المنطق السليم والتفكير النقدي، ليصل الباحث إلى إجابة منطقية ومقبولة عن إشكالية البحث.

البحث الكامل: هذا البحث هو الأكثر تقدماً لكنه مبني على سابقه؛ فبعد اكتشاف الحقائق وتحليلها والوصول لحل إشكالية البحث، يصبح البحث كاملاً عندما يصل إلى نتائج وتوصيات ويضيف للموضوع، ويصل بذلك إلى تعميمات يمكن تطبيقها بشأن الأفكار والإشكاليات المشابهة.

مضمون البحث القانوني وأنواعه

- ❑ تعريف البحث القانوني
- ❑ أهمية البحث القانوني (بالنسبة للباحث، والمشرع، والقاضي، والمحامي، ورجل الإدارة)
- ❑ التمييز بين أنواع البحوث والرسائل القانونية.

Lecture

1



Lecture

1

تعريف البحث القانوني

تعددت تعريفات البحث القانوني، ومن أبرز ما جاء في تعريفات الفقهاء:

البحث القانوني هو بذل المجهود الذهني في التحري والتنقيب عن العدالة، وعما يتحقق به الأمن والاستقرار للعلاقات والروابط التي تنشأ بين أعضاء المجتمع.

كما عرفه البعض الآخر بأنه بذل مجهود ذهني، بطريقة منظمة، بهدف الوصول لقواعد عامة مجردة عادلة ومناسبة لحكم سلوك معين للناس في مجتمع معين في وقت معين.

Lecture

1



نستخلص من التعريفات السابقة أن البحث القانوني يقوم على إعمال العقل، وبذل الجهد المنظم وفق منهجية علمية قانونية سليمة.

كما أن الهدف من البحث القانوني هو بيان ما يحقق العدالة وكيفية تطبيقه في إطار قواعد عامة مجردة.

Lecture

1

أهمية البحث القانوني

بالنسبة للطالب والباحث:

يعتبر البحث القانوني من أهم مكونات العقلية القانونية التي هي أداة الطالب والباحث في تلقي المعلومات وفهمها وتصنيفها وتحليلها و من ثم صياغتها بطريقة منطقية، ووفقاً لمنهجية سليمة.

بالنسبة للمشرع:

يتمثل دور المشرع في صياغة نصوص القواعد القانونية التي يجب أن تكون عامة مجردة، وبالتالي يساعده البحث العلمي القانوني في التعرف على الإشكالية، وفهمها، وتحليلها، ومقارنتها مع النظم القانونية الأخرى، ليتمكن من تحقيق هدفه وأداء دوره على أكمل وجه.

Lecture

1

بالنسبة للقاضي:

يتمثل الدور الرئيسي للقاضي في تحقيق العدالة، وهذا من خلال إصدار أحكام صائبة، وهنا تبرز أهمية البحث العلمي القانوني الذي يمكن القاضي من الإلمام بوقائع الدعوى المعروضة أمامه وإسقاط النص القانوني المناسب عليها وفقاً لمنهجية سليمة.

بالنسبة للمحامي:

البحث العلمي القانوني مهم للمحامي حتى يتمكن من كتابة مذكراته القانونية، ومرافعاته الشفهية، وذلك بمساعدة المحامي على فهم الدعوى وطلبات الخصوم والنصوص واجبة التطبيق وكيف يستخدمها لمصلحة دعواه.

بالنسبة لرجل الإدارة:

القوانين واللوائح تحكم عمل رجل الإدارة فعليه أن يعلم طبيعة القاعدة القانونية ونطاق وشروط تطبيقها، وتفسيرها تفسيراً سليماً، وبالتالي يفيد البحث القانوني في إصدار قراراته ومباشرة عمله في الإدارات المختلفة على أسس قانونية سليمة.

التمييز بين أنواع البحوث والرسائل القانونية

البحوث
الحرّة
المستقلة

رسائل
الماجستير
والدكتوراة

البحث
التدريبي
(الصفّي)

البحث التدريبي (الصفّي):

هو نوع من الأبحاث العلمية التي يقوم بها الطلاب، وذلك بهدف تدريبهم على اكتساب مهارات البحث، وفهم مناهج البحث العلمي بشكل عام، والبحث القانوني بشكل خاص.

يشمل التدريب كيفية استخدام أدوات البحث من القانون، والفقه، وأحكام القضاء، وكذلك التفاعل مع المكتبات ومصادر المعلومات.

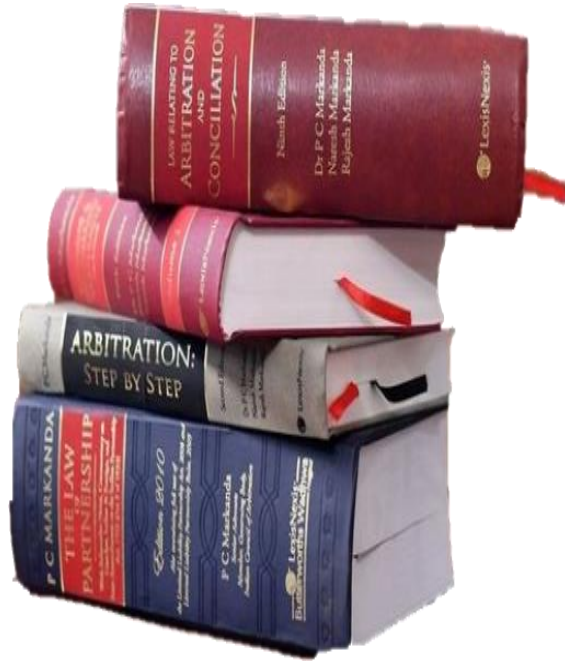
كما يتعلم الطلاب كيفية اختيار موضوع البحث، ووضع خطة بحثية شاملة، وإتقان أسس الكتابة القانونية، والتعامل مع أساليب الاقتباس والتوثيق، ومفترضات الأمانة العلمية.



Lecture

1

رسالة الماجستير



تعد رسالة الماجستير مرحلة وسطى بين البحث التدريبي وبحث الدكتوراه، هي بمثابة دراسة متخصصة يقوم فيها الباحث باختيار موضوع محدد تحت إشراف أستاذ جامعي، يتناول من خلال الإشكالية المختارة بالدراسة والتحليل والتأصيل والمقارنة واستخدام المناهج المختلفة للبحث القانوني، وذلك للوصول لحل هذه الإشكالية خلال مدة زمنية محددة، وبعد الانتهاء من البحث، يتم تقديم رسالة مكتوبة ويناقشها الباحث في جلسة علنية.

رسالة الدكتوراه

تُعد رسالة الدكتوراة أعلى درجات البحث العلمي وأكثرها تخصصًا. يختار الباحث موضوعاً جديداً تحت إشراف أستاذه، ويقوم بإعداد رسالة مكتوبة يناقشها علناً أمام لجنة المناقشة المختصة، وذلك خلال مدة زمنية محددة.

تخضع درجة الدكتوراة لقواعد تنظيمية تختلف بين الكليات، فمن أهم شروطها حصول الباحث على درجة الماجستير، وتحكمها قواعد إجرائية تتعلق بمواعيد القيد والتسجيل، ومدة إعداد الرسالة، وتشكيل لجنة المناقشة، وكذلك قواعد موضوعية تفرض أن يكون الموضوع جديداً ومحدداً، ويمثل إضافة، ويرتبط بما دُرِس في الماجستير.



بحوث حرة مستقلة

هذه البحوث التي يجريها أعضاء هيئة التدريس عادةً بعد حصولهم على درجة الدكتوراة دون إشراف من الأساتذة. تمتاز هذه البحوث بما يلي: يختار الباحث موضوع البحث بنفسه، ويحدد نطاقه والمنهج المتبع دون توجيه، ثم يعالج الباحث موضوع البحث بعمق أكبر مقارنة بأبحاث الماجستير والدكتوراة.

حيث يتناول فرضية أو إشكالية صغيرة بدراسة دقيقة تشمل التأصيل والتحليل والمقارنة، ويتم تقييم هذه البحوث من قبل لجان علمية متخصصة، وكثيراً ما تكون أساساً للترقية إلى الدرجات الأكاديمية .

الباحث

- أهم سمات الباحث عموماً
والباحث القانوني خصوصاً.
- ✓ الأمانة العلمية
 - ✓ التواضع العلمي
 - ✓ الموضوعية
 - ✓ التفكير النقدي
 - ✓ الإيمان بقيمة البحث العلمي

Lecture

1



الباحث

Lecture

1

الباحث يُعتبر العنصر الأساسي والمحرك في عملية البحث العلمي؛ فهو المسؤول عن اختيار الإشكالية التي سيبحث فيها، وتحديد نطاقها، واستخدام المنهجية المناسبة للتعامل معها وصولاً للنتائج والتوصيات.

هناك مجموعة من الصفات التي يجب أن تتوفر في الباحث لضمان جودة البحث وتميزه وقيّمته العلمية، تشمل مهارات الباحث الشخصية مثل الدقة، الصبر، والاستقلالية، وأيضاً قدرته على التحليل والتفكير النقدي.

في الوقت نفسه، هناك صفات ترتبط بالبحث ذاته، مثل اتباع منهج علمي منظم، والالتزام بالموضوعية والحيادية.

كما توجد صفات ترتبط بموضوع البحث، مثل القدرة على اختيار مواضيع هامة وجديدة تُضيف قيمة علمية.

أي تصنيف لهذه الصفات يعتمد على تقسيم فقهي نظري لتسهيل عرض الأفكار، لكن في الواقع العملي، هذه الصفات متداخلة ويصعب الفصل بينها.

الأمانة العلمية

نرى أنها أهم صفة والتي تدور حولها بقية صفات الباحث

الأمانة العلمية في مجال البحث تعني_ كما يراها بعض الفقهاء_ "نسبة الأفكار أو الآراء المدونة إلى مصادرها الأصلية وأصحابها الحقيقيين، والتدقيق في الآراء المنقولة من مصادر متنوعة للتحقق من صحة نسبها".

لذلك، يتوجب على الباحث أن يعرض الآراء والحقائق العلمية التي يتوصل إليها بشكل دقيق دون أي تشويه أو تحريف أو نقص، لأن الباحث يُعتبر مسؤولاً عن الأفكار العلمية التي يناقشها وملتزماً بالحفاظ على صحتها.

نود الإشارة إلى أن الأمانة العلمية للباحث من أهم العناصر التي تقيم على أساسها لجان التحكيم العلمية جودة عمله البحثي.

أسس الأمانة العلمية

تُبنى الأمانة العلمية على أساسين أحدهما علمي والآخر قانوني

الأساس العلمي:

يعتبر البحث العلمي سلسلة متصلة من الجهود، فلا يبدأ الباحث من فراغ ولا يبدأ سلسله يكون أول حلقاتها ، بل يعتمد على ما توصل إليه الباحثون قبله، ويبدأ من حيث انتهى الآخرون.

وبالتالي؛ ليس من الأمانة أن ينسب الباحث جهود السابقين لنفسه، بل يجب عليه الإقرار بإسهاماتهم التي استند إليها في بحثه، وتوثيقها بما يتيح للقارئ الرجوع لمؤلفاتهم ومراجعهم.

الأساس القانوني:

تؤكد التشريعات القانونية على أهمية الأمانة العلمية في التأليف وكذلك النشر، كما تحرص المؤسسات الأكاديمية على وضع موثيق أخلاقية تضمن التزام الباحثين بهذا المبدأ، وإلا فإن الباحث الذي يخالف هذه المعايير يتعرض للمساءلة القانونية.

فالأمر لا يقتصر على مجرد أنه المنتحل يكون مذموماً في نظر الآخرين، بل يتعرض للمساءلة القانونية وفق نصوص وتشريعات واضحة.

النتيجة المترتبة على عدم التحلي بالأمانة العلمية (أثر السرقة العلمية)

جزاء إدارية:

حيث تضع الجامعات لوائح تنظم أخلاقيات البحث العلمي وتحدد العقوبات للمخالفين.

جزاء مدنية وجنائية:

بالإضافة إلى كون السرقة العلمية انتهاكاً للأخلاق العلمية، فإنها تخضع للعقوبات المنصوص عليها في قانون الملكية الفكرية، حيث تعد اعتداءً على حقوق المؤلف المادية والمعنوية.

مظاهر السرقة العلمية:

عدم الإشارة إلى مصدر المعلومة أو الفكرة:

وذلك بأن ينقل الباحث فكرة من آخرين دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي، أو يكون التوثيق غامضاً بهدف تضليل القارئ.

الاعتماد على مراجع غير أصلية:

وذلك بأن ينقل الباحث من مصدر ما دون العودة إلى المصدر الأصلي، مما قد يؤدي إلى نشر معلومات غير دقيقة، وينطبق الأمر أيضاً على الكتب القديمة المفقودة إذا لم يُذكر المصدر المشار إليه بوضوح.

الاستيلاء على أعمال الآخرين:

ويتم ذلك بنقل صفحات كاملة أو اقتباس عمل علمي بالكامل دون الإشارة إلى صاحبه، مما يشكل سرقة علمية واضحة.

تحريف أفكار وآراء الآخرين:

يظهر ذلك عندما يستشهد الباحث برأي أو نظرية ويقوم بتحريفها أو تغيير معناها الأصلي عند النقل، أو عدم ذكرها بين علامتي تنصيص؛ فيجب أن ينقل الباحث الأفكار كما هي بشكل دقيق موضوعي مجرد، مع إضافة تعليقاته عليها.

التواضع العلمي

التواضع العلمي هو نفي للغرور والتكبر في نفس الباحث، والتواضع هو صفة العلماء الحقيقيين أما التكبر فهو من صفة الجهلاء.

يجب أن يدرك الباحث أن نتائجه ليست الحقيقة المطلقة، وأن كل ما يقوله يحتمل الصواب والخطأ؛ فبذلك يستطيع أخذ إسهامات الآخرين بعين الاعتبار والاستفادة منها بالإضافة لها

الموضوعية

الباحث في مجال العلم يسعى للوصول إلى الحقيقة، وفي المجال القانوني تحديداً يسعى للوصول للعدالة التي هي كبد الحقيقة ولبها.

وفي سبيله لذلك عليه التحلي بالموضوعية مشابها للقاضي الذي يحكم بموضوعية وفقاً للقانون دون انحياز. فالموضوعية تعني أن يكون هدف الباحث الوحيد هو الوصول إلى الحقيقة دون تأثر بالميل الشخصية أو الأهواء، مع المرونة لتعديل رأيه كلما أقنعتة حجة جديدة.

ونشير هنا إلى أن البحث يختلف عن المناظرة التي تبدأ بوجهة نظر ثابتة يسعى صاحبها للدفاع عنها.

مظاهر الموضوعية

تجنب التعصب:

يجب على الباحث أن يبقى بعيداً عن الأهواء والعصبية بكافة أشكالها (مذهبية، دينية، عرقية)، ويضع الحقيقة نصب عينيه حتى لو خالفت معتقداته.

عدم تطويع البحث لخدمة غايات محددة:

ينبغي أن يوجه الباحث جهوده نحو الوصول إلى الحقيقة العلمية، دون محاولة إرضاء أي جهة أو سلطة معينة.

التفكير النقدي

يتطلب التفكير النقدي يتطلب تحليلاً منظماً للوصول إلى أحكام دقيقة، فالتفكير النقدي يلغي فكرة التسليم بأفكار الآخرين دون نقد، ودون مناقشة فالأفكار مهما استمر العمل بها ليست من المسلمات ولا من المقدسات، وكذلك من مظاهره إبداء الرأي القانوني المدعوم بالأدلة؛ فيتعين على الباحث دعم وجهات نظره بالأدلة عند مناقشة نقاط الخلاف، كما نرى أن التفكير النقدي يعتمد على قدرة الباحث على القياس لإسباغ حكم واقعة محددة منصوص عليها على واقعة مشابهة غير منصوص عليها، وأخيراً فأهم مقومات التفكير النقدي التروي في إصدار الأحكام؛ وذلك بتجنب الأحكام السطحية والتأكد من تحليل المشكلة بعمق قبل اتخاذ القرار.

الإيمان بقيمة البحث العلمي

على الباحث أن يدرك قيمة ما يقوم به وأصالة دوره، وأن يسعى لتطوير ذاته.

المظاهر التي تعكس إيمان الباحث بقيمة البحث العلمي:

- الشغف بالبحث العلمي
- خدمة المجتمع والمساهمة في حل مشكلاته
- القدرة على الابتكار
- استشراف المستقبل
- الصبر على التحديات
- التزود بالمعرفة

المراجع

- د/ جابر جاد نصار، أصول وفنون البحث العلمي، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية بالقاهرة، 2022
- د/ سقلاب فريدة، محاضرات في منهجية العلوم القانونية، جامعة عبدالرحمن ميره، بجاية - الجزائر، 2017-2018
- د/ محمد عادل عسكر، د/ أكمل يوسف السعيد، القواعد الأساسية لأصول البحث القانوني، مطبعة جامعة المنصورة، بدون تاريخ
- د/ مصطفى البنداري أبو سعده، المنهجية القانونية بين القواعد النظرية والمهارات التطبيقية، دار النهضة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى، 2022 - 2023
- McConville, M., & Chui, W. H. (2007). Research methods for law. In Edinburgh University Press eBooks.



Thank You